في البرنامج البريطاني ، لم تكن قضايا الشرق الاوسط ناقصة : قبرص ، السويس ، العربية السعودية ، البحرين ، قطر ، الكويت ، التواجد العسكري في الاردن ، المقتل البشع للملك فيصل في بغداد . ماذا سيجري في العراق حيث لبريطانيا مصالح كبيرة ؟ هل ستدعم الولايات المتحدة اصدقاءها البريطانيين في الخليج الفارسي ؟ مسائل خطرة ، لان لهذه المنطقة اهمية حيوية بالنسبة للانكليز الذين يعرفونها جيدا . تمنيت احيانا ، لو كان للولايات المتحدة الحماس نفسه تجاه الشرق الاوسط ، حتى ولو كان ذلك فقط لان المملكة المتحدة هي حليفنا الرئيسي . غير ان الحالة ليست كذلك . فمصالحنا المادية والجغرافية مختلفة . لقد خيب الاميركيون امال الانكليز في تعاون وثيق في هذه المنطقة في العالم . وذلك لان المصالح والمخاوف الانكليزية ، ليست بالضرورة نفس مصالح ومخاوف الولايات المتحدة .

بعد ليلة مريحة قضيتها في منزل السفير في لندن ، استقليت الطائرة الى باريس ، لاجراء محادثات برفقة السفير هوتون مع كوفدوموفيل وزير الخارجية الفرنسية ، مرة اخرى راجعنا مجمل قضايا الشرق الاوسط .

التقيت الرئيس ايزنهاور ووزير الخارجية دالس ، مساء اليوم التالي ، في نيويورك ،التي قدما اليها ، للمشاركة في اجتماع الامم المتحدة ، وذلك لمناقشة الموضوع نفسه . دعاني الرئيس للعودة الى واشنطن في اليوم التالي ، على متن طائرته الخاصة ، كي يتسنى له الاستماع لتقرير كامل حول رحلتي واستنتاجاتي . كان تقريري عن الشرق الاوسط ، جاهزا تماما ، بفعل كثرة تلاوته .

خلال رحلتي باسرها ، كنت ابعث يوميا بتقرير طويل الى وزارة الخارجية ، رؤوس الاقلام هذه ، شكلت مادة هذا الفصل ، لكن لدي ، مذكرات كثيرة وحية لاشياء رأيتها . ولم اسجلها في تقاريري الى وزارة الخارجية . لن احتاج قطعا الى ملاحظات ، كي اتذكر مشهد اللبنانيين المستهجن وهو يستحمون ، ويمارسون الغطس تحت الماء والتزلج المائي قرب مراكبنا الحربية الراسية في مرفأ بيروت ..

•

نقل النص الى العربية جاكلين جريصاتي